قضية

Dis-United States

الشرخ الداخلي وتسارع الانحدار

وليد شرارة

بدأ سياسيون، وخبراء لصيقون بمراكز صنع القرار في الولايات المتحدة ودول غربية أخرى، يفصحون عن مخاوفهم حيال تداعيات سياسات دونالد ترامب الداخلية والخارجية على موقع بلاده المهيمن على المستوى الدولي. كثرت مثل هذه التحذيرات منذ توليه للسلطة، لكنها انحصرت بالشأن الخارجي بشكل عام. الجديد اليوم هو تناولها لسياسته الداخلية وما تعتبره تعميقاً متعمداً للشرخ بين الأميركيين، سيسرّع مع عوامل بنيوية أخرى، المسار التاريخي لتراجع سيطرة الغرب على العالم. لم يتردد وزير الدفاع الأميركي السابق، جايمس ماتيس، في اتهام الرئيس بالسعي لتقسيم الأميركيين، وحتى بعدم التظاهر بالحرص على وحدتهم، على عكس جميع الرؤساء الأميركيين السابقين. لم يعرف عن ماتيس شعور انساني مرهف، وهو الملقّب بـ«الكلب المجنون»، ولا تعاطف مع ضحايا العنف العنصري المؤسسي، المزمن في بلاد العم سام. أخشى ما يخشاه، هو وجميع المذعورين من تعاظم الشرخ الأميركي، هو انعكاساته السلبية جداً على دورها الإمبراطوري، خاصة في ظل التحدي المتمثل في صعود دور القوى غير الغربية، وفي مقدمتها الصين. الانقسام الداخلي والعلاقات المتوترة مع الحلفاء التاريخيين هما بلا ريب تهديد لهذا الدور. ومن الواضح أن جميع الممتعضين من سياسات ترامب، في الولايات المتحدة والغرب، يجدون في الظروف الحالية، وفي اقتراب الانتخابات الرئاسية، فرصة سانحة لتشديد الهجوم عليه.

الانقسام الداخلي الأميركي ليس من صنع ترامب، على الرغم من أنه يزيده حدة منذ انتخابه. من الممكن القول إن السياق العام الجيوسياسي والجيواقتصادي، الناجم عن التحولات الاجمالية، التدريجية ولكن المستمرة، في موازين القوى الدولية، هو الذي أنتج هذا الانقسام. فكما يؤدي التوسع الخارجي ومأسسة النهب عبر التاريخ إلى ترسيخ الاستقرار الداخلي و«السلم الأهلي» في المراكز الإمبراطورية، يفضي انحسار سيطرتها الخارجية إلى تأجيج تناقضاتها الداخلية، وتقويض هذا السلم على المدى البعيد. لن يشذ مآل الإمبراطورية الأميركية عن هذه القاعدة التي انطبقت على جميع تلك التي سبقتها. هذا هو الاستنتاج الذي توصّل إليه مثلاً المؤرّخ بول كينيدي، منذ 1988، في مؤلفه المرجعي «صعود وانحدار القوى العظمى»، وفي كتابه المهم الآخر (1992) «الاستعداد للقرن الحادي والعشرين»، والعديد من المفكرين البارزين كإيمانويل فالرشتاين وجيوفاني أريغي وإيمانويل تود. لم تنجح الولايات المتحدة في منع صعود «منافسين من المستوى نفسه» كما أوصى بول ولفوفيتز، في تقرير حمل اسمه أعدّه بطلب من البنتاغون عام 1992، ولا في الحؤول دون تمكّن «آخرين»، كالصين والهند، من توظيف العولمة، التي انطلقت كمسار بإشرافها، لمصلحتهم، وها هي تحصد اليوم النتائج المرّة لذلك. نوستالجيا الماضي المجيد، وهي من مؤشرات إدراك النخب والرأي العام لتراجع موقع بلدهم الدولي كما رأينا في العديد من الدول الاستعمارية الأوروبية الهرمة، تنتشر حالياً في أوساط أميركية عديدة، ونشهد مثلاً، على موقع «فورين بوليسي»، تباكياً على أيام هنري كيسنجر وسياسته الخارجيه «الواقعية». يرى قطاع متعاظم من الخبراء المعنيّين بالسياسة الخارجية للولايات المتحدة، وبعضهم وثيق الصلة بمراكز القرار و/أو بالدولة العميقة، كريتشارد هاس، رئيس مجلس العلاقات الخارجية، أبرز منتدى لهؤلاء، أن التطورات الداخلية الأخيرة في بلادهم، كجائحة «كورونا» وتداعياتها، والاحتجاجات الشعبية على قتل جورج فلويد، سيكون لها «وقع عميق وطويل الأمد على نفوذها الدولي». ويضيف هاس، في مقال في «فورين أفيرز» نشر في 5 حزيران/يونيو، أن «السؤال الأبرز يتعلّق بالقدرات التي ما زالت متوفرة فعلاً للولايات المتحدة. هل باستطاعة دولة لديها 42 مليون عاطل من العمل، وناتج محلي إجمالي متراجع، ومصانع مغلقة، واحتجاجات واسعة النطاق تتحوّل أحياناً إلى أعمال شغب، وانقسام داخلي عميق، أن تكون لاعباً مؤثراً على المستوى الدولي؟ الاجابة عن هذا السؤال ليست سهلة البتة. القدرات المتوفرة لا تقتصر على الأدوات العسكرية والاقتصادية، بل هي تعني أيضاً الاستعداد لاستخدامها... الميل إلى الانطواء نحو الداخل والابتعاد عن العالم نما باطراد بعد التدخل الأميركي في العراق وأفغانستان. تشهد البلاد الآن شرخاً داخلياً متعاظماً، سيقضي على الأغلب على ما تبقى من استعداد للتدخل الخارجي، مهما كانت مبرراته الظرفية. بعض المنتحبين بسبب الأخطاء الأميركية في العقدين الماضيين سيرحبون بالاستدارة نحو الداخل. لكن الانطواء الكامل لا يقل خطورة عن نزعة التدخل الجامحة، لأنه يحرم واشنطن من إمكانية حماية مصالحها. لن يكون باستطاعتها أن تعزل نفسها عن عالم تعبر فيه الفيروسات والغازات الدفيئة والمجموعات الإرهابية والهجمات السيبرانية الحدود بكل سهولة».

يفضي انحسار السيطرة الخارجية لمراكز الإمبراطورية إلى تأجيج تناقضاتها الداخلية (أ ف ب)

في مقابل هذه القراءة المقدمة من قبل أحد رموز تيار وازن وعابر للحزبين بين النخب الأميركية المعنية بالسياسة الخارجية، يبرز اقتناع، خاصة بين مثقفين في العالم العربي، مفاده أن قوة النظام الأميركي وحيويته تؤهلانه لتجاوز الأزمة الحالية والاحتفاظ بموقعه الدولي وكأن شيئاً لم يكن. يقارن هؤلاء بين الاحتجاجات الراهنة وبين تلك التي وقعت في أواخر الستينيات، أي في أوج الاعتراض على حرب فيتنام وتنامي حركة الحقوق المدنية للأفارقة الأميركيين، ليخلصوا إلى أنها استطاعت البقاء قوة دولية أولى رغماً عن ذلك. هم يتغاضون عن أنها كانت في ذروة قوتها السياسية والاقتصادية والعسكرية في تلك الحقبة، وأنها كانت تقود تحالفاً دولياً ضخماً في مقابل الاتحاد السوفياتي. تغيّرت الأوضاع كثيراً اليوم، على مستوى قدراتها وتحالفاتها، بينما هي تخوض غمار «تنافس استراتيجي» مع الصين وروسيا وتتبع سياسات عدوانية تجاه دول كإيران وفنزويلا. يذكر جنان غانيش، المحرّر المشارك في يومية «فايننشال تايمز»، الوثيقة الصلة بأوساط الأعمال في بريطانيا والولايات المتحدة، في مقال بعنوان لافت: «أميركا المنقسمة غير قادرة على المنافسة في تحد بين القوى العظمى»، بأن الشرخ الداخلي هو عامل ضعف كبير لأي طرف دولي، وبأنه كان، خلال حرب فيتنام، بين الأسباب التي أدت إلى الهزيمة الأميركية فيها.

> كان الشرخ الداخلي، خلال حرب فيتنام، بين الأسباب التي أدت إلى الهزيمة

بالتوازي مع سياسات تعميق الانقسام في الداخل، عمد ترامب إلى تسعير الخلافات مع حلفاء الولايات المتحدة الأوروبيين. يرفع قسم منهم الصوت، باسم ضرورة الاتحاد في مقابل «التهديد الصيني» لمحاولة حمله على تعديل سياسته حيالهم. رولان باريس، الزميل المشارك في «شاتام هاوس»، أي المعهد الملكي للشؤون الدولية في بريطانيا، رأى في مقال على موقع الأخير أن «الديمقراطيات المنقسمة لا تستطيع مواجهة التحدي الصيني». وبعد أن أعلن عن لائحة اتهامات للصين تتضمّن السعي للسيطرة على الهيئات الدولية والهيمنة على قطاعات التكنولوجيا المتقدمة، خاصة الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا الحيوية، والترويج لنموذجها من «الرأسمالية السلطوية» واستخدام أدواتها الاقتصادية والمالية كرافعة للتحكم سياسياً في بلدان عديدة، دعا باريس «الديمقراطيات الليبرالية» إلى تجاوز خلافاتها المتفاقمة، والناجمة أوّلاً وأساساً عن طريقة تعامل ترامب مع بقية الحلفاء، للتفاهم على خطة مواجهة ملائمة. سينتهز أطراف عديدون، في أوروبا والولايات المتحدة، مأزق ترامب الداخلي للعمل على إضعاف حظوظ إعادة انتخابه عبر المشاركة في تهشيم صدقيته. غير أن الشروخ التي أسهم في تعميقها، مهما كانت نتائج الانتخابات الرئاسية القادمة، ستسرّع الانحدار الأميركي في عالم تعتمل فيه تغيّرات كبرى.

«نحن الشعب»

نيويورك ــ منى شحادي

«نحن الشعب»، تلك الجملة التي افتُتِحت بها مقدمة الدستور الاميركي، تراها منقوشة على مقعد في مكتبة، أو محفورة على عمود أثري في حديقة أو مطبوعة على كنزة أو كوب قهوة يُباع للسياح في مانهاتن، كأنها من عالم التذكارات التي تأخذها معك لأصحابك بعد زيارتك لأميركا. وهذا أمر لطيف، فأنت كزائر من الجميل أن تلتقط صوراً هنا وتبتاع «حراتيق» لتتباهى بها أنك وطأت يوماً ما ارض هذه البلاد. ولا لوم عليك، فعناء الحصول على تأشيرة دخول إلى أميركا وتكاليف الرحلة والانتظار في المطارات ثم الجلوس على كرسي ضيق لأكثر من اثنتي عشرة ساعة لتقطع المحيط الاطلسي، والمكوث بعد ذلك كذا ساعة اضافية في دائرة الهجرة في المطار والتعرض للاستجواب ومن بعدها تحمّل زحمة السير واكتظاظ المشي في المدن الاميركية، هذا إذا أفلتتَ خلال رحلتك الشيقة هذه من تصرف عنصري يخرّب عليك متعتك. من الطبيعي بعد كل هذا أن ترغب في العودة الى بلدك مع ذكرى ايجابية من كل هذه المشقة، كتمثال صغير للحرية او كلمة «نحن الشعب» مطبوعة على كوب.

نحن ذاتنا الشعب من يراد إرضاء خاطرنا قبيل الانتخابات او الحرب، نُصبح «أنتم الشعب» ويُعتدى علينا من قبل أسلاك النظام (أ ف ب)

نحن المقيمين في نيويورك مثلاً، معظم الاوقات نعي تماماً كل ما مررت به لتصل الى هذه البلاد، ومعظم الاحيان لا نريد ان ننغص عليك زيارتك. فنحاول التحلي بالصبر وانت تلتقط الصورة المائة بعد الالف لجسر بروكلين في مختلف أوقات النهار ومن زاوية مختلفة كل مرة، ونجهد لنحميك كزائر في حال تعرضت لموقف مؤذ في القطار او المطعم. لسنا وحدنا من نحاول عدم خدش براءتك اثناء زيارتك، فالشرطة أيضاً تتعامل معك بلطف. بالمناسبة، انت لست بحاجة إلى أن تتكلم لتُعرف انك سائح. نحن نعرفك لانك تمشي وانت تنظر الى الاعلى. أهل المدينة لا يكترثون لمبانيها الشاهقة، كما انك تأكل البيتزا من دون ان تطويها كما يفعل أهل نيويورك، وغالباً تبتسم كثيراً وتحدّق بنا نحن الذين نتفادى النظر الى بعضنا كأننا اقترفنا كلنا نفس الجريمة ونفضل عدم مواجهة بعضنا بعضاً بالحقيقة. باختصار «نحن الشعب» نحاول ان نمنحك تجربة جيدة خلال اقامتك هنا. لكن ما لا تعرفه عنا «نحن الشعب» اننا لسنا بهذا الحبور دائماً، وأن هذه الجملة التي تأخذها معك كتذكار من هنا ليست سوى جملة وقعها جميل على الاذن، وعلى الارجح أتت بعد سهرة فكاهية للآباء المؤسسين.

الحكومة حين تُحبنا

لكل نظام بصمته في التعامل مع شعبه. وقد تتشابه الانظمة في ذلك، لكن حديثنا هنا عن اميركا. علاقة النظام بالشعب مثيرة فعلاً، فهي تتوطد وتصل الى اعلى ذروة الوئام في حالتين: عند اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية، وإبان التحشيد للحرب. قبيل الانتخابات، ترى المرشح يغوص في كل تفاصيل شعبه. تشاهده ملمّاً بجزئيات كل الأعراق التي تشكل نسيج هذا الوطن، فتارة يخاطب محاضراً عن حاجات السود في مناطقهم المهمشة، وتارة اخرى تراه على اطلاع تام على أحوال الآسيويين في مختلف الولايات، يكتب معلقات عن الجاليات العربية واللاتينية ويَعِدهم بتغييرات جذرية تحفظ حقوقهم وتساوي في ما بينهم. يرتب جلسات تبادل ثقافي مع من هم من أصول أفريقية، ويتذوق مأكولات الجاليات اللاتينية والهندية والآسيوية، ويَعد بوظائف وتأمين طبي للجميع. يدخل دور عبادة كل المؤمنين من كل الاديان، يرتدي «ألوسة» وياماكا وحجاباً إذا اضطره الأمر. يستمع إلى الشعب، يركع ليداعب اطفال الشعب، يقرأ لهم القصص، يُصبح كنبيّ بينهم. ينقصه أن يمسح على رؤوسهم ويشفيهم.

الملاطفة الأخرى التي يحصل عليها الشعب هي في حالة التحشيد لحرب. هنا تعود عبارة «نحن الشعب» لتهيمن على خطاب الرئيس، وبعض تصريحات اعضاء الكونغرس، ومقابلات ممثلي الحكومة. يصبح الشعب هذا الطفل المدلل الذي تجهد الحكومة لنيل دعمه المعنوي وإقناعه بأن هذه الحرب تُخاض لأجله. إنه ترك بلده الأم وأتى الى هنا لأنه مؤمن بأنها أرض الحضارة والحرية والعدالة، وهذه الحرب هي التي ستحفظ له كل هذه المُثل التي هاجر لأجلها. شهدتُ ذلك جلياً إبّان التعبئة لحرب العراق الثانية. حينها كنت ما زلت طالبة جامعية. صحيح أن بعض الاصوات كانت لا تريد الحرب واتُّهمت بالخيانة، لكن طاولات التطوع في الجيش كانت تملأ الجامعات والثانويات تحت راية «نحن الشعب، يجب أن نحمي بلادنا»، «انضمّ الآن وادرس لاحقاً». نعبّر، رفيقتي الايطالية وأنا، عن كرهنا لغسل الدماغ الذي يمارس علينا «نحن الشعب»، ممازحين انه في حال فرض التجنيد الاجباري على أولادنا يوماً ما، فسنضع طاولة مواجهة لطاولة التعبئة العامة ونتبرع بقطع خناصر الشباب الذين بلغوا السن القانونية للتجنيد. فالمتعارف عليه ان من لديه تشوه خلقي يُعفى من «الجندية». ونجزم بأن الامهات سيشكرننا وأن دور الانتظار جنب طاولتنا سيكون أكثر ازدحاماً من دور طاولة التعبئة. فقد يستطيع المرء العيش من دون خنصر، لكن الازمات النفسية التي تسببها له ويلات الحرب والقتل تظل تطارد وجدانه كل العمر... وفي ذلك امثلة كثيرة عن جنود انتحروا أو أطلقوا الرصاص على جيرانهم أو أقدموا على مجزرة بحق ازواجهم واولادهم بسبب تأثيرات الحرب النفسية عليهم.

الواقع

نحن ذاتنا الشعب من يراد إرضاء خاطرنا قبيل الانتخابات او الحرب، نُصبح «انتم الشعب» ويُعتدى علينا من قبل اسلاك النظام. نصبح هدفاً للرئيس والحاكم والعمدة واصغر «بوليسي» في النظام، في حال قررنا ان نقول «نريد تغييراً». وما يجري الآن في شوارع المدن الاميركية خير دليل على كيف يعامل الشعب في حال انتفض. أجل هي ذاتها هذه الأميركا التي تقف محاضرة عبر سفاراتها في عواصم العالم عن أحقية الشعوب في تقرير مصيرها، تقف اليوم على رقاب شعبها وتخنقه كما وقفت بالامس على جثث شعوب الدول التي استضعفتها. تتحول هذه الملاطفة بين الشعب والنظام الى معركة بين المستضعَف والمستكبِر. ويبدأ النظام بممارسة كل خبراته في القمع التي ابتكرها او تدرب عليها هنا وهناك، ممزوجة بعنصرية وطبقية وفوقية. كأن النظام يريد ان يقول لنا أنتم شعبي، وجنودي، أديركم كيفما شئت، واذا قررتم الاعتراض فسأفلت الشرطة ورصاصها المطاطي وعبواتي الغازية وكلابي عليكم. واذا لم ترتدعوا، فجيش بلادكم سأصوبه عليكم.

تخيل ان تتطوع في الجيش لتحمي بلدك فيُبعث بك الى الحي الذي تربيت فيه لتُرعب أهلك ورفاقك لانهم يطالبون بالعدالة والعيش المحترم. تخيّلي ان تمضي حياتك في قراءة مارتن لوثر كينغ مؤمنةً بأن الطريق الصحيح لارساء العدالة الاجتماعية هو عبر التظاهر السلمي، فيصبح لديك حلم شبيه بحلم كينغ، وتنوين تحقيقه، فتخرجين الى الشارع بكل سلمية، فقط لتستيقظي على سرير في مستشفى مع ارتجاجات في الدماغ، لأن شرطياً ما لديه حلم ايضاً، لكن مع امكانيات اهم من امكانياتك، وقرر رميك ارضاً وممارسة عنجهيته عليكِ وانت تتظاهرين سلمياً. أو أن تكون صحافياً مع خوذة مكتوب عليها «صحافي»، وسترة مكتوب عليها «صحافة»، ويمرّ الشرطي جنبك محطماً كاميرتك ومشبعاً إياك ضرباً مبرحاً لأنه لا يريدك نقل مشهد هجومه ورفاقه على المتظاهرين حين اراد الرئيس ان يتمشى ويتصور جنب «كنيسة الرؤساء»، ليري العالم أنه قوي ومتماسك. تصور أنك شاب ترتدي كمامة وتخاطر بامكانية الاصابة بالكورونا لانك تريد المطالبة بالعدالة، فيأتي شرطي بكل بساطة يزيل الكمامة عن وجهك ويرش انفك وفمك بمسيل للدموع، لأنك تصرخ من وراء كمامة «لا عدالة لا سلام». تصور أن تنتشر المدينة التي أنت فيها قناصين على اسطح الابنية لتصيدك انت والمتظاهرين بالرصاص المطاطي وان تقتحم صفوفكم سيارات الشرطة لتدهسكم. لا داعي للتصور. فبحسب أسوشيتد برس، ارتفع عدد الاعتقالات من جراء الاحداث الاخيرة في الولايات المتحدة الى 9300 شخص. هذا كله واكثر حدث في أسبوع واحد، امام اعين الكاميرات والتلفونات والبث الحي من دون خجل او رأفة. هذا النظام يتصرف كمن لا يملك سوى مطرقة، فيرى كل مشكلة مسماراً.

أما ذاك الذي يخبركم بأن ترامب الجمهوري هو السبب، فذكّروه بقمع التظاهرات الذي جرى على إثر أحداث كاليفورنيا 1992 التي اشتعلت بعد اعتداء مجموعة شرطيين بيض على الشاب الاسود رودني كينغ. وقعت هذه الجريمة التي صورها احدهم في ولاية ديمقراطية تحت اشراف العمدة توماس برادلي الديمقراطي الاسود. ثم ذكّروه بحادثة امادو ديالو الاسود عام 1999 الذي اطلقت عليه مجموعة من الشرطة 41 رصاصة أصابته 19 منها جنب شقته في عهد بيل كلينتون الديمقراطي، وذلك لانه أخرج محفظته ليظهر هويته، فانهال افراد الشرطة عليه بالرصاص من كل حدب وصوب، معتقدين أنها مسدس. انتشرت حينها احتجاجات مرددة «هي محفظة وليست مسدس». ذكّروه بكيف سحل اوباما، الرئيس الديمقراطي، متظاهري «وول ستريت» عام 2011، وكيف انه لم يستطع على مدى ثماني سنوات من الحكم إحداث أي إصلاح في شبكة الـ«بوليس» التي كانت ولا تزال تمارس التنميط العنصري في تعاملها معنا «نحن الشعب». ثم اخبروه عن ايريك غارنير الذي قتل خنقاً عام 2014 بين يدي شرطي وهو يقول «لا أستطيع التنفس». جريمته أنه كان يبيع بعض السجائر، وذلك في عهد عمدة نيويورك الديمقراطي بيل دي بلازيو. ثم أخبروه عن جورج فلويد الذي مات تحت ركبة شرطي ابيض في عهد جايكوب، فراي العمدة الديمقراطي، من اجل 20 دولاراً.

وهنا نتساءل مع كل هذا العنف: لماذا الاصرار على التظاهرات السلمية؟ كيف يكون المرء صادقاً حين يقف امام انعدام العدالة ولا يغضب؟ لماذا الاصرار على الركوع بصمت في الساحات والاكتفاء بتداول مجرد صورة سوداء للتعبير عن الرفض عبر وسائل التنصل الاجتماعي؟ لعل أبرز من تناول مسألة العنف هو العظيم مالكوم اكس حين قال: «من الاجرام أن لا تُعلم المرء كيفية الدفاع عن نفسه عندما يكون هو الضحية المستمرة للهجمات الوحشية».

> هذا النظام يتصرّف كمن لا يملك سوى مطرقة فيرى كل مشكلة مسماراً

المسألة ليست مسألة جمهوري أو ديمقراطي، فهذه منظومة أثرية شغالة يأتي المسؤول ليؤدي دوره فيها. لا أحد يريد خوض غمار التغيير والمخاطرة بوظيفته وتقاعده من اجل ضحية هنا او هناك. و«نحن الشعب»، كل ما نعتقد اننا نملكه هو حق التظاهر والتصويت، وقد سُلب الاول منا في الأيام الأخيرة، ولا ندري اذا سيُسمح لنا بالاحتفاظ بالآخر.

«نحن الشعب» من يُسحق بعضنا في الطرقات اليوم نعرف أنه بعد أشهر عديدة، حين يقترب موعد الانتخابات، ستأتي ميلانيا ترامب لتقرأ قصة لأطفالنا متقرّبةً منهم، وقد تُجلس ابنةَ جورج فلويد نفسها على ركبتها للتعطف عليها امام الجماهير. ونعرف ان جيل بايدن التي لم نسمع لها تصريحاً واحداً منذ بدء الاحتجاجات، ستُطِل علينا لتخبرنا عن أحقيتنا في الاجهاض والمثلية والحريات والمساواة والعدالة. نعرف أن النظام بشقيه، الديمقراطي والجمهوري، تلذذ بقمعنا بكل الطرق القانونية المتاحة وهي كثيرة. هذا دستور كالحرباء، يأخذ أي لون يريد. لكن صار واضحاً أن هذا النظام العظيم لم يستطع النجاح في إدارة ازمتنا الصحية اثناء محنة الكورونا، كما انه فشل في حماية أمننا عبر التوفيق بين أحقية الناس في التظاهر وحماية الاملاك العامة والخاصة من المخربين، فلجأ الى قمع الشعب والاعلام والمنظمات والمجموعات التي هُدِّد بعضها بالإدراج على لائحة الارهاب لمجرد أنها اعترضت على نظام الشرطة العنصري.

«نحن الشعب»، في الواقع شعوب، واميركا لم تكن منقسمة يوماً كما هي منقسمة الآن. تتأكد لاحقاً أن «نحن الشعب»، العبارة التي «تترأس» أول صفحة من الدستور، هي مجرد عبارة محفورة على مقعد في مكتبة أو عمود في متحف او مطبوعة على لاصقة ممغنطة يضعها سائح على براد في مطبخه في بلدٍ ما، مزهواً بها.